عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون
لهن فيؤذين فشكون ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما
نفعله بالإما فنزلت هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن
فلا يؤذين الفصل الثاني في منسوخها وفيه ثلاث آيات
الأولى قوله تعالى ودع أذاهم أي كف عن قتالهم قال ابن عباس
منسوخة بالسيف الآية الثانية قوله تعالى فمتعوهن وسرحوهن
قال قتادة وابن المسيب منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم
وقيل محكمة مخصصة بها أو ندب الآية الثالثة قوله تعالى لا يحل
لك النساء من بعد منسوخة بقوله إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
المذكورة قبلها وقيل محكمة فلم يكن له نكاح غير التسع المخيرات
بقوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها وهي ناسخة لقوله إنا أحللنا لك أزواجك الآية
الفصل الثالث في المتشابه منها أورد بعضهم فيها كلمات
من المتشابه وليس فيها كبير تشابه منها قوله ليسأل الصادقين
عن صدقهم وبعده ليجزي الله الصادقين بصدقهم لأن السؤال
يتعدى بعن والجزاء يتعدى بالباء ومنها قوله يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم وبعده اذكروا الله ذكرا كثيرا لأن الذي
يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين فهذا في الأول
وأما الثاني فنزل منزلة الشكر على أن أنزلكم منزلة نبيه بقوله
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومنها قوله يا أيها النبي قل لأزواجك
إن كنتن و يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ليس من المتشابه
لأن الأول في التخيير والثاني في الحجاب ومنها قوله سنة الله
في

لعله بالإما جمع أمة

في الذين خلوا من قبل في موضعين وفي الفتح سنة الله التي قد خلت
المراد بما في أول هذه السورة النكاح نزلت حين عيروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب أي النكاح سنة في النبيين
على العموم والمراد بما في آخر هذه السورة القتل نزلت في المنافقين
على العموم والمراد بما في سورة الفتح نصر الله لأنبيائه
ومثله في حم المؤمن سنة الله التي قد خلت في عباده فإن المراد
بها عدم الانتفاع بالإيمان عند البأس خاتمة قال
القرطبي فيها آيتان وكان أمر الله مفعولا وكان أمر الله قدرا
مقدورا من قالها عند مصيبة أو شدة هانت عليه تلك
الشدة أو المصيبة وعوضه الله خيرا منها إن شاء الله تعالى
سورة سبأ مكية إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي
أربع أو خمس وخمسون آية الفصل الأول في أسباب
نزولها قوله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات أخرج ابن
أبي حاتم عن علي بن رباح قال حدثني فلان أن فروة بن
مسيك الغطفاني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا نبي الله إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز وإني أخشى
أن يرتدوا عن الإسلام أفأقاتلهم فقال ما أمرت فيهم
بشيء بعد فنزلت هذه الآية لقد كان لسبأ في مساكنهم الآيات
قوله تعالى وما أرسلنا في قرية أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
من طريق سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال كان رجلان
شريكان خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل فكتب إليه
أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا أراذل الناس ومساكينهم

مطلب سنة الله التي قد خلت
الآية في حم المؤمن المراد
بها عدم الانتفاع بالإيمان
حين البأس كما قال
الموحد نعوذ بالله تعالى
فلم يك ينفعهم إيمانهم
لما رأوا بأسنا الآية

Copyright © King Saud University